

تحرك عاجل

سجين صحراوي يواجه خطراً على صحته

يعاني الناشط الصحراوي، محمد لمين هدي، من سوء حالته الصحية، بعدما أُضرب عن الطعام لمدة 69 يوماً، احتجاجاً على سوء معاملته في سجن تيفليت 2 بالرباط في المغرب، وحبسه لما يزيد عن ثلاثة أعوام داخل زنزانة انفرادية. وحُكِم على الناشط في يوليو/تموز 2017 بالسجن لمدة 25 عاماً، بعد محاكمة كديم إزيك الجماعية والتي اتسمت بالجور، استناداً إلى اعترافات انتزعت تحت وطأة التعذيب. ويجب على السلطات أن تُتيح الرعاية الطبية اللازمة لمحمد لمين هدي على الفور، وأن تُنهي حبسه الانفرادي وتُجري تحقيقاً مستقلاً حول مزاعم تعرُّضه للتعذيب وأوضاع سجنه.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

رئيس حكومة المملكة المغربية

السيد سعد الدين العثماني

القصر الملكي، تواركة

الرباط، المغرب

فاكس: +212 53 7771010

تويتر: @ChefGov_ma

السيد رئيس الحكومة

تحية طيبة وبعد...

نكتُب إليكم للإعراب عن بواعث القلق البالغ بشأن الحبس الانفرادي المُطوّل والإهمال الطبي الذي يتعرّض له الناشط الصحراوي، محمد لمين هدي، في سجن تيفليت 2 بالرباط في المغرب، وكذلك بشأن الحبس الانفرادي للسجناء الآخرين في محاكمة كديم إزيك بالسجن ذاته.

وفي 13 يناير/كانون الثاني 2021، أُضرب محمد لمين هدي عن الطعام لمطالبته باستقبال زيارات من محاميه وأسرته، وإنهاء حبسه الانفرادي. وكان يحتج أيضاً على نقله إلى سجن آخر، بعدما تعرّض لسوء المعاملة والمضايقة من سلطات السجن والإهمال الطبي في سجن تيفليت 2. وفي 23 مارس/آذار 2021، أُخبر أسرته في مكالمة هاتفية، أن حُرّاس السجن أرغموه على الأكل، بعد 69 يوماً من الإضراب عن الطعام، باستخدام أنبوب أدخلوه من أنفه، وحقنوه ثلاث مرات بمواد مجهولة. وبموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، يبلغ الإطعام القسري حد المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة. وأبلغ محمد لمين هدي أسرته أيضاً خلال مكالمة بأنه لم يُعرّض على طبيب، في أثناء إضرابه عن الطعام، وأنه يعاني من شلل جزئي في جانبه الأيسر وارتعاش في ساقيه، ويشعر كأنه يحمل حجراً في يده اليسرى، وفقدان الذاكرة، وألم شديد في بطنه وكتفَيْه.

وتحتجز السلطات محمد لمين هدي، إلى جانب سجناء آخرين على خلفية أحداث مخيم كديم إزيك، منذ 17 سبتمبر/أيلول 2017، داخل زنازين انفرادية في سجن تيفليت 2، الذي يبعد 1227 كيلومتراً عن أسره في العيون، أكبر مُدن الصحراء الغربية. ويُحبس محمد لمين هدي داخل زنزانه الانفرادية لمدة 23 ساعة يومياً على الأقل، دون اتصال مع غيره من نزلاء السجن. ومُنعت الزيارات الأسرية للسجناء، منذ مارس/آذار 2020، بعدما فُرضت قيود بسبب تفشي فيروس كوفيد-19. ومع ذلك، مُنعت أسرته من زيارته مرتين على الأقل في 1 و3 مارس/آذار 2021، حتى بعد أن أعلنت السلطات إنهاء قرار بمنع الزيارات الأسرية للسجناء.

وفي ضوء ما سبق، نحثكم على أن تُنهِوا الحبس الانفرادي لمحمد لمين هدي، وأن تُتيحوا له فوراً سُبيل الحصول على الرعاية الطبية الكافية، وأن تضمنوا تماشي أوضاع احتجازه مع المعايير الدولية، بما في ذلك "قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء" ("قواعد نيلسون مانديلا"). ونحثكم أيضاً على أن تعملوا على إتاحة إمكانية وصوله المنتظم إلى أسرته ومحاميه؛ ونحثكم كذلك على نقل محمد لمين هدي والسجناء الآخرين على أثر محاكمة كديم إزيك إلى العيون قرب أسره، وذلك بما يتماشى مع "قواعد مانديلا"، التي تنص القاعدة 59 منها على توزيع السجناء، قدر المُستطاع، على سجون قريبة من منازلهم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

معلومات إضافية

محمد لمين هدي ناشط صحراوي، شارك في مخيم كديم إزيك الذي أُقيم في 2010 للاحتجاج على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأهالي الصحراء الغربية. واعتُقل في نوفمبر/تشرين الثاني 2010، في أثناء اشتباكات عنيفة بعد تفكيك المخيم. وفي 2013، حُكِم عليه بالسجن لمدة 25 عاماً، بتهمة المساهمة والمساعدة في تكوين "عصابة إجرامية"، والمشاركة في أعمال عنف ضد رجال القوة العامة، ما تسبب في القتل المقصود، وذلك بموجب الفصول 293 و129 و267 من القانون الجنائي المغربي. ولم تُجرِ المحكمة العسكرية التي حاكمته هو مجموعة من الصحراويين أي تحقيقات بشأن ادعاءاتهم حول إرغامهم على توقيع اعترافات تحت وطأة التعذيب. وأكّدت محكمة مدنية الحكم الصادر ضده في 2017، أخذاً بالإفادات التي أدلى بها خلال تعذيبه.

ووفقاً لما قاله محامي محمد لمين هدي، سُمِحَ لموكله، خلال العام الأول من حبسه داخل سجن تيفليت 2، بالخروج منفرداً من زنزنته لمدة 15 دقيقة يومياً لمرة واحدة فقط، وبعدئذ، لم يُسَمَح له بالخروج منفرداً من زنزنته أكثر من ساعة يومياً. ومُنِع من الاستحمام بالماء الدافئ في الشتاء، مثل غيره من السجناء، وفي 14 ديسمبر/كانون الأول 2020، أمر مدير السجن بمصادرة جميع متعلقاته الشخصية. ومنذ دخوله سجن تيفليت 2، مُنِع محمد لمين هدي من استقبال أي زيارات من محاميه، إلى جانب منع الزيارات الأسرية في مارس/آذار 2020. ومع هذا، لا يُبرر سياق وباء كوفيد-19 منع الزيارات الأسرية لمثل هذه المدة الزمنية الطويلة. وبعث محامي محمد لمين هدي، في 16 يناير/كانون الثاني 2021، برسالة مكتوبة إلى وكيل الملك ومدير سجن تيفليت 2، طالباً إليهما التحقيق في أوضاع سجن موكله، إلا أن رسالته لم تلقَ رداً من أيهما. وأخبر محمد لمين هدي محاميه، قبل إضرابه عن الطعام، بأنه يُؤثر الموت على أن يظلَّ مُحْتَجِزاً في سجن تيفليت 2 في ظل هذه الأوضاع.

وأضرب محمد لمين هدي عن الطعام في 17 يناير/كانون الثاني 2021، ومُنِع من إجراء مكالمته الأسبوعية التي لا تستغرق سوى 15 دقيقة مع أسرته، بدايةً من 22 فبراير/شباط 2021. وأعلنت أسرته في 13 مارس/آذار 2021، في بيان لها، أنهم يجهلون مصيره. وفي 23 مارس/آذار 2021، سُمِح له بالتحدث هاتفياً إلى والدته لمدة دقيقة ونصف، وأخبرها بأن سلطات السجن أطعموه قسراً. وأفادت والدته لمنظمة العفو الدولية بأنه كان يبدو على صوته الضعف الشديد، وكان لا يقوى على الحديث. وأخبرها محمد أنه يعاني من شلل جزئي في جانبه الأيسر. وفي 25 مارس/آذار 2021، سُمِح لمحمد لمين هدي بالتحدث هاتفياً إلى والدته ليخبرها بنقله مؤقتاً إلى سجن قنيطرة ليخوض اختبارات الجامعة، في حين أنه لم يُخَطَر هو أو أسرته قبلاً بنقله إلى هناك. وأفاد محمد لأسرته بأنه لا يزال يعاني من شلل جزئي، وكذلك من فقدان الذاكرة، وألم في يده اليسرى. ومع ذلك، تُواصل سلطات السجن حرمانه من أي فرصة للعرض على طبيب. واتبعت السلطات الإجراء نفسه مع الناشط الصحراوي المُحتَجَز عبد الجليل لعروسي في 2017. وأبلغ محامي لعروسي منظمة العفو الدولية أن السلطات نقلت موكله إلى سجن بوزركان ليخوض اختبارات الجامعة، في محاولة للتكتم على وضعه الصحي، وصوّرته بالإكراه.

ويُحتَجَز سيدي عبد الله أبهاه وبشير خدا، سجينان آخران على خلفية أحداث كديم إزيك، قيد الحبس الانفرادي في سجن تيفليت 2، الذي يبعد 1227 كيلومتراً عن أسرتيهما اللتين تعيشان في العيون. ووفقاً لما قاله محاميهما، وقع كلاهما ضحيةً للتعذيب النفسي والمضايقات وسوء المعاملة. واحتُجزا داخل زنزانتين تبلغ مساحتهما حوالي خمسة أمتار مربعة لمدة 23 ساعة يومياً على الأقل. وأخبر سيدي عبد الله أبهاه محاميه أن حُرَّاس السجن ومدير السجن وجَّهوا لهما على نحو متكرر الشتائم والتهديدات بالتعذيب والقتل والحرمان من الاستحمام. ومنذ 2017، أضربا عن الطعام عدة مرات احتجاجاً على عزلهما المُطَوَّل وسوء المعاملة التي يتعرَّضان لها.

وتُعَرَّف المعايير الدولية لحقوق الإنسان، مثل "قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء" ("قواعد نيلسون مانديلا")، الحبس الانفرادي بقضاء 22 ساعة يومياً أو أكثر، دون أي اتصال إنساني حقيقي. وتتُص على أن الحبس الانفرادي المُطَوَّل، أي لأكثر من 15 يوماً متتالياً، يُعتَبَر معاملة قاسية ولاإنسانية ومهينة. وبموجب القانون المتعلق بتنظيم وتسيير المؤسسات السجنية في المغرب، فإن الحبس الانفرادي تدبير استثنائي يُفرض فقط لحماية السجناء أو الحفاظ على أمنهم. وفضلاً عن ذلك، يُجرِّم القانون الجنائي المغربي أيضاً ممارسة التعذيب.

وتُشكّل الصحراء الغربية موضع نزاع إقليمي بين المغرب، الذي ضم الإقليم في عام 1975، ويزعم سيادته عليه، وجبهة البوليساريو التي تدعو إلى إقامة دولة مستقلة في الإقليم. وازدادت صعوبة وصول المراقبين الخارجيين إلى الصحراء الغربية في الأعوام الأخيرة، مع استمرار تدهور أوضاع حقوق الإنسان. وتجاهل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة دعوات منظمة العفو الدولية وغيرها إلى إضافة عنصر حقوق الإنسان إلى مهام "بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية" (بعثة المينورسو)، ما سيُتيح المجال أمام رصد انتهاكات حقوق الإنسان والإبلاغ عنها.

لغة المخاطبة المفضلة: اللغة العربية أو الفرنسية أو الإنكليزية

يمكنكم استخدام لغة بلدكم

ويُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 2 يونيو/حزيران 2021

ويُرجى مراجعة فرع منظمة العفو الدولية في بلدكم، في حالة إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المفضلة: محمد لمين هدي (صيغ الذكر)